إعداد:
د. هبة محمود

القصص دائما هى أقرب وسيلة لتوصيل معلومة أو رسالة معينة إلى الشخص سواء كان هذا الشخص كبيرا أو صغيرا وتستطيع أن تستخدم أسلوب القصص مع طفلك، فالطفل خياله واسع جداً ويفكر بالصور، والصور معتمدة على الأسلوب القصصى لذلك حاول الاطلاع الدائم على قصص، واجعل لطفلك كل يوم قصة صغيرة تريد أن تعلّمه منها حكمة معينة .

حكم وأقوال

يحكى أنه فى قديم الزمان أرسل أحد التجار ابنه إلى أحكم رجل فى العالم حتى يتعرف على سر السعادة .. مشى الفتى أربعين يوما حتى وصل إلى القصر الذى يعيش فيه الرجل على قمة جبل، وعندما بلغ الفتى القصر وجد فيه جمعا كبيرا جدا من الناس واضطر الشاب إلى الانتظار ساعتين حتى يحين دوره لمقابلة الحكيم .. قال الحكيم للشاب إن الوقت لا يتسع الآن للتحدث معه وعليه أن يقوم بجولة داخل القصر ويعود لمقابلته بعد ساعتين، ولكن بشرط واحد أن يمسك فى يده هذه الملعقة الصغيرة طوال جولته ويحذر أن ينسكب منها الزيت !!

وبالفعل بدأ الفتى جولته فى القصر وعيناه مثبتتان على الملعقة حتى لا ينسكب الزيت وعندما

رجع بعد ساعتين لمقابلة الحكيم سأله: هل رأيت السجاد الفارسى العتيق فى غرفة الطعام؟ هل رأيت الحديقة الجميلة و البهو الواسع؟ أجاب الفتى فى ارتباك: لا لم أر أى شىء وذلك لأن همه الأول كان ألا يسكب نقطتى الزيت من الملعقة .. قال الحكيم: ارجع وتعرّف على جميع معالم القصر وفى يديك الملعقة مرة أخرى .. عاد الفتى يتجوّل فى القصر وينظر لمعالمه الرائعة واللوحات الفنية على الجدران والحديقة والزهور الجميلة، وعندما رجع إلى الحكيم قصّ عليه بالتفصيل كل ما رأى داخل القصر، ولكن عندما سأله الحكيم عن الملعقة .. نظر الفتى إليها فوجد أن قطرتى الزيت قد انسكبتا.

فقال له الحكيم: تلك هى النصيحة التى أستطيع أن أسديها لك .. سر السعادة هو أن ترى روائع الدنيا وتستمتع بها دون أن تسكب أبدا قطرتى الزيت. فهم الفتى مغزى القصة، فالسعادة هى حاصل ضرب التوازن بين الأشياء وقطرتا الزيت هما الستر والصحة، فهما التوليفة الناجحة ضد التعاسة ..

علينا ألا نكون مثل السناجب التى تقضى عمرها فى جمع وتخزين عدد من ثمار البندق أكبر بكثير جدا من حاجتها إليه.. وبهذا لا تستطيع الاستمتاع بحياتها، ولا أيضا الاستمتاع بالثمار التى جنتها!!

الأمير والتمثال

أراد حكيم القصر أن يعطى الأمير الصغير ولى العهد درسا فى الحياة، فسأله: مولاى، ما هو المعدن الذى يستهويك و يستميلك من دون المعادن؟

فأجاب الأمير الصغير بثقة : الذهب بالطبع،

فسأله مرة أخرى: و لم الذهب؟

فأجاب بثقة أكثر من سابقتها: لأنه ثمين وغالٍ وهو المعدن الذى يليق بالملوك،

صمت الحكيم للحظات..ولم يجب ثم ذهب إلى الخدم وقال: اصنعوا لى تمثالين بنفس الشكل ولكن أحدهما من الذهب الخالص والآخر من الطبشور، وقوموا بطلاء الأخير بطلاء ذهبى ليبدو كأنه ذهب خالص.

بعد يومين أتى الحكيم بالأمير أمام التمثالين وقد غطاهما، فنزع الغطاء عن التمثالين، فانبهر الأمير لجمال صنعهما وإتقانهما، فسأل الحكيم :ما رأى الأمير فيما يرى؟.

فأجاب الأمير :إنهما تمثالان رائعان من الذهب الخالص،

فقال الحكيم: دقّق يا مولاى.. ألا ترى فرقا بينهما؟،

فقال: كلا .

فكرّر الحكيم: أمتأكد يا مولاى.؟

فقال الأمير بغضب : قلت لك كلا لم ألحظ أى فرق...

فأشار الحكيم إلى خادم كان يمسك دلو ماء، فرشّ الخادم الماء على التمثالين بقوة، فصُعق الأمير عندما رأى تمثال الطبشور يتلاشى...ولكن تمثال الذهب كان يزداد لمعانا،

فقال الحكيم : مولاى، هكذا الناس، عند الشدائد من كان معدنه من ذهب يزداد لمعانا ومن كان من طبشور يتلاشى كأنه لا شىء..

من الأدب الفرعونى.. قصة الراعى

إن الحضارة الفرعونية لم تكن تماثيل فقط، بل إنها كانت حضارة فى كل شىء، علوما وأدبا،

وهذه القصة كتبها شاعر فرعونى ومن حق كل مصرى أن يفتخر بهذه الحضارة ويحترمها ويحافظ عليها.

من الأدب الفرعونى: الراعى

كان الراعى ذو القدمين الحافيين، والملابس الرثة، والأنامل الرقيقة، يرعى أغنامه البيضاء، خلف قصر الأمير سى نعت الحاكم، السر المقدس، ذى التاج الأعظم.

كان قصر الأمير الحاكم يقع على ربوة مرتفعة، وكان ذا أبراج عظيمة، وعلى أسواره يقف حرّاس أقوياء.

كان الراعى سينان رع يجلس تحت شجرة التوت مسترخيا والأغنام من حوله تمرح وتلعب وهو ممسك بالناى محركًا أصابعه على فتحاته ليبعث أجمل الألحان، بينما تقف الأميرة أون نخت فى شرفتها ترنو إليه مستمتعة بألحانه.

مرّت الأيام والراعى يحوم حول القصر، يختلس النظرات إلى الأميرة الجميلة، يخفق قلبه وترتعش أطرافه، آه كيف الوصول إليها وهى كنجمة فى السماء، أما هو فمجرد راع فقير لا يملك سوى نايه وأحلامه.

قرر أن يصنع المستحيل لكى يصير قريبا منها، ترك الأغنام وراءه وسعى للالتحاق بجيش الأمير، اجتاز جميع الاختبارات وأصبح جنديا بالجيش، ألقى بنفسه فى الصفوف الأولى، كان يقاتل قتالا بطوليا، معرّضًا نفسه للموت طول الوقت، حتى اشتهر بين أقرانه، وأطلقوا عليه البطل الذى لا يُقهر، وذاع صيته حتى بلغ مسامع الأمير، فأغدق عليه بالرتب، واستمر فى الصعود مرتبة فمرتبة حتى صار قائد جيش الأمير.

قاد الجيش بحنكة واقتدار، وانتصر على الأعداء، وطردهم خارج البلاد شر طردة، وعاد من الميدان مكللا بأكاليل الغار، ليستقبله الأمير فى قصره العظيم تكريما له، مقيما على شرفه حفلا كبيرا، داعيا إليه الحكام والأعيان وعلية القوم.

أثناء الحفل لمح الأميرة الجميلة تقف فى الشرفة، تجرأ واقترب منها، مد يده بالتحية، انحنت وهى تقول: أهلا بالفارس العظيم

والبطل الشجاع، تلعثم قليلا قبل أن يعبّر لها عن شعوره، وما يحمله تجاهها من إعجاب وحب، ورغبته فى الارتباط بها، أطرقت الأميرة إلى الأرض وهى تقول بصوت خفيض: ولكننى يا سيدى لم يخفق قلبى مطلقا إلا لإنسان بسيط كان يرعى أغنامه تحت هذا القصر، ولكنه اختفى منذ زمن، وأنا مازلت فى انتظاره.

أجمل مديرك أول المتكلمين

حانت ساعة الغداء فى المتجر فذهب البائع والمحاسب والمدير لتناول الطعام. فى طريقهم إلى المطعم مروا ببائع خردوات على الرصيف واشتروا منه مصباحا عتيقا. أثناء تقليبهم للمصباح تصاعد الدخان من الفوهة وخرج منها مارد هتف بهم بصوت كالرعد: (لكل منكم أمنية واحدة أحققها له)، فسارع البائع للهتاف: أنا أولا.. أريد أن أجد نفسى أقود زورقا سريعا فى جزر البهاما والهواء يداعب وجهى.. فأومأ المارد بيده فتلاشى البائع فى غمضة عين. عندها قفز المحاسب صارخا: أنا بعده أرجوك.. أريد أن أجد نفسى تحت أنامل مدلكة سمراء فى جزيرة هاواى.. فلوّح المارد بذراعه فاختفى المحاسب من المكان. وهنا حان دور مديرهم الذى قال ببرود: أريد أن أجد نفسى فى المتجر وأمامى البائع والمحاسب بعد انقضاء استراحة الغداء.

الخطوط الجوية السحرية

هذا الكابتن أبو صياح يرحب بكافة الركاب جلوساً ووقوفاً على متن الخطوط الجوية السحرية.

* نقدم عميق أسفنا عن تأخير الإقلاع أربعة أيام عن الموعد المقرر

* مرة أخرى أتقدم منكم بعميق الأسف إن شعرتم بالبرد على متن طائرتنا وذلك بسبب عطل طارئ فى نظام التدفئة من حوالى الشهر لا أكثر.. دبروا حالكم رجاءً

*هذه الرحلة رقم ٧١٧ إلى مطار السكراب الأثرى عفواً الدولى..حيث إن الهبوط هناك غير مؤكد بعد، ولكن لا داعى للقلق فبإذن الله سنهبط بكم فى مكان ما فى الوطن العربى

*الخطوط الجوية السحرية سجلها نظيف من أى حادث ، لذا نظام الأمان لدينا عالٍ جداً حيث إن حتى الإرهابيين يخافون الركوب على متن طائراتنا

*يسرنى أن أبشركم بأنه وخلال العام الماضى أكثر من ٣٠ بالمئة من الركاب قد وصلوا بأمان إلى وجهاتهم.

*فى حال أزعجكم صوت محركاتنا فنحن على أتم الاستعداد لإطفاء أى منها نزولاً عند راحة ركابنا الأعزاء

*كما نأسف لعدم تشغيل البث المباشر لمسار الرحلة وذلك لعدم تمكن الموظف من تسجيله قبل الإقلاع

*وحرصاً منا على ترفيهكم سوف نقوم بالتحليق بمحاذاة طائرة الخطوط الإماراتية حيث سيكون بإمكان ركاب الجهة اليسرى متابعة ما يُعرض على شاشاتهم من أفلام وبرامج..

*نود أن نذكركم بأن التدخين ممنوع على متن طائراتنا وأى دخان ترونه فى صالون الطائرة ما هو إلا بعض الانبعاثات من محركات الطائرة فيُرجى عدم الاكتراث..

*حرصاً منا على صحتكم تم إلغاء كافة أنواع اللحوم والمياه الغازية من وجباتنا

*سنقدم لكم مناقيش زعتر بلا زيت

*يرجى ربط الأحزمة بشكل جيد حرصاً على سلامتكم ، ونطلب من السادة الذين لا يجدون أحزمة على مقاعدهم بأن يربطوا أحزمتهم الخاصة من عروة البنطال إلى ذراع المقعد اليسرى..

*إن لم تجدوا رقم المقعد المدوّن على البطاقة يُرجى مراجعة المضيفة التى سوف تشرح لكم وبكل سرور كيفية الجلوس على حقيبتكم الدبلوماسية فى الأمكنة المخصصة فى الممرات..

* أخيراً نشكر لكم السفر على متن طائراتنا وكلنا أمل بأنكم سوف تطيرون معنا مرة أخرى..